أثر الدليل السياقي الشعري في توجيه الدلالة المعجمية
معجم تاج العروس للزبيدي إنموذجاً

طالب الدكتورا:
م.م. محمد ياسر صبير
كلية اللغات/ جامعة أصفهان، إيران
alkhaqanymhmd48@gmail.com
الأستاذ المشارك: الدكتورة سمية كاظمي نجف آبادي.
كلية اللغات/ جامعة أصفهان، إيران
S.kazemi@fgn.ui.ac.ir
المشرف المساعد: أ.د جاسم صادق غالب الموسوي
كلية الآداب/ جامعة البصرة، العراق

تاريخ النشر :2024/6/30
تاريخ الاستلام: 2023/12/3 **تاريخ القبول: 2023/12/31**
DOI: 10.54721/jrashc.21.2.1198

الملخص :
تناولت الدراسة في هذا البحث ما يُعرف بالدليل الشعري وأثره في توجيه الدلالة ضمن معجم تاج العروس، وكيفية اعتماد العلماء مثل الزبيدي وغيره على الشواهد والأدلة القرآنيةالشعرية في توجيه معاجمهم وتوضيح المعاني.
كما سيتم تسليط الضوء على أثر الدليل السياقي في تشابه الكلمة ضمن معجم تاج العروس للزبيدي مع الاستشهاد بالأبيات الشعرية التي لخصت الغرض وحددت المعنى، ليتم الانتقال بعدها إلى دراسة أثر الدليل السياقي في تغاير الكلمة ضمن معجم تاج العروس للزبيدي من خلال االبرهنة على القواعد النحوية بشواهد شعرية ضمها المعجم، فاعتمدنا على الأشعار التي بينت اثر الدليل الشعري في توجبه الدلالة المعجمية في معجم تاج العروس للزبيدي.
فقام البحث على المنهج التحليلي الذي عمل على تحليل الأبيات الشعرية وتحليل الآراء النقدية النحوية واللغوية وكذلك المعجمية.
الكلمات المفتاحية : الدليل السياقي الشعري ، الزبيدي ، معجم تاج العروس

The impact of poetic contextual evidence on the orientation of lexical semantics
Lexicon of the bride's crown by Zubaidi

The phd. student:
Assistant instructor. Mohammad Yasser Sabir
Faculty of languages / University of Isfahan, Iran
Associate professor: Dr. Somayye Kazemi Najafabadi.
Faculty of languages / University of Isfahan, Iran
Assistant supervisor: A.Dr. Jassim Sadek Ghaleb Moussawi
Faculty of Arts / University of Basra, Iraq

Abstract:

The study In this research dealt with what Is known as poetic evidence and its effect in directing meaning within the Taj Al-Arous dictionary, and how scholars such as Al-Zubaidi and others relied on Qur'anic poetic evidence and evidence to guide their dictionaries and clarify meanings.

The effect of contextual evidence on word similarity within the Taj al-Arous dictionary by al-Zubaidi will also be highlighted, with cItations of poetic verses that summarized the purpose and defined the meaning. Then, we will move on to studying the effect of contextual evidence on word dissimilarity within al-Zubaidi's Taj al-Arous dictionary through proof of grammatical rules with poetic evidence. Included in the dictionary ،So we relied on the poems that demonstrated the impact of poetic evidence In establishing lexical significance In Al-Zubaidi's Taj Al-Arous dictionary.

The research was based on the analytical approach, whichh analyzed poetic verses and analyzed critical grammatical, linguistic, and lexical opinions.

Keywords: poetic contextual guide, Zubaidi, Dictionary of the bride's Crown

المقدمة:

أسهمت الدراسات اللسانية في إثراء الدرس اللغوي الحديث موضوعا ومنهجا ولعل أهم الثمرات التي أنتجتها اللسانيات هي نظرية السياق والتي تعد من أهم محاور علم الدلالة ، فالنظرية السياقية ترى أن دلالة الكلمة المفردة لا تنكشف إلا بوضعها ضمن سياقات وبهذا يحدد معنى الكلمة داخل السياق لا خارجها وقد سبق الى هذا الجرجاني إذ يقول " لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك" ومن قول الجرجاني المتقدم نفهم أن معنى اللفظة لا يفهم الا بفعل اللفظة المجاورة لها .

لكن ما نجده عند أصحاب النظرية السياقية الحديثة أنهم يواجهون صعوبة في قضية الحتمية المطلقة للسياق ليس في توجيه الدلالة المتعلقة باللفظ فحسب بل في إيجاد الدلالة أصالة للفظ المساق في التركيب اللغوي ، وعليه لابد من دلالة معجمية يقع

الفهم عليها دون الحاجة الى القرينة للوصول الى دلالاتها المبتغاة ، أو قد لا يكتفى بالدلالة الاولية هذه ومن ثم لا بد بعد ذلك من قرينة خارجية نتوصل بها الى دلالة المفردة وهي ما يمكن أن يدعى أيضا بدلالة القرينة وقد وجدت لاحقة على الدلالة الحقيقية تلبية لسد حاجة الانسان إدراكا للتطور الجاري .

مما تقدم وجدنا الرغبة في دراسة تطبيقية لمعجم تاج العروس حيث يمثل مساحة واسعة لتطبيق النظرية السياقية أولا ومحاولة الوقوف على منهجية الزبيدي في توجيه الدليل الشعري وفق نظرية السياق ثانيا ، فتحدد البحث في دراسة أثر الدليل السياقي الشعري في توجيه الدلالة المعجمية/ معجم تاج العروس للزبيدي إنموذجا

ومن هنا انقسم البحث على مقدمة وتمهيد ومطلبين ، وقدمنا في التمهيد لمحة مختصرة عن الدليل الشعري وأثره في الدلالة المعجمية والبناء الشعري في معجم تاج العروس، وتعريف موجز عن معجم تاج العروس.

ـوكان المطلب الأول في : أثر الدليل السياقي في تشابه دلالة الكلمة: ونتناول فيه كيفية تشابه دلالات الكلمة الشعرية وأثر ذلك في الدليل السياقي.

أما المطلب الثاني فكان في: أثر الدليل السياقي في تغاير دلالة الكلمة: ونتناول فيه كيفية تغاير دلالات الكلمة الشعرية وأثر ذلك في الدليل السياقي.

ومن ثم الخاتمة: تلخيص لما جاء في مضمون البحث.

ـ الدليل الشعري

يؤثّر الدليل ضمن السياق في تغيّر دلالة كلمة من الكلمات ضمن التركيب الذي ترد فيه وذلك في مختلف أنواع التراكيب، ولاسيما التركيب الشعري، إذ أنّ اللغة الشعرية لغة قائمة على الرمز والتلميح والابتعاد عن المباشرة في البناء اللغوي التركيبي، وهذا الاتجاه نحو الرّمز والبناء التصويري يزيد من اعتماد الشاعر على ألفاظ لها دلالات معجمية كثيرة، بما يزيد من الإيحاء والابتعاد عن المباشرة عبر الخلط الدلالي ، ليأتي دور الدليل في تغيير دلالة اللفظة ضمن البناء التصويري اللغوي بما يزيد من تفعيل الأثر الفني الشعري وهو ما نلمحه على نحو واسع في معجم تاج العروس، وفي استشهاده بأبيات شعرية كثيرة إذ يؤدّي الدليل الشعري أثراً فاعلاً في تحديد دلالة الكلمة المتغايرة ويوجهها باتجاه هذه الدلالة.

وعلى وفق الدليل السياقي تحدد معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة في تحليل النص، وهي[1]:

1- يحدد أية جملة تم نطقها.

2- يخبر عن أي قضية تم التعبير عنها.

3- يساعد على القول إن القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع من القوة غير الكلامية دون غيره .

وقد أكد (جون فيرث) الوظيفة الاجتماعية للغة، وصّرح بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال جعل الوحدة اللغوية في سياق مخالف، وهذا يتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، فمعنى الكلمة يتحدد تبعاً لتعدد السياقات

التـي تقـع فيهـا[2]، حيـث إن فـي اللغـة تتابعـا للجمـل الواحـدة منهـا وراء السـابقة وقبـل اللاحقة، وفق تنظيم نحوي محكم، وتحيط به ملابسات خارجية تحدد ملامحها الدقيقة وطرقها في توصيل الرسالة.

وإن المهّمة الكبرى لدليل السياقي هي منع تعّدد المعاني، بحيث يشّكل العامل الحاسم الذي يحدد معنى اللفظ وهذا ما أشار إليه (فندريس) قائلا: "إننا حين نقول لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حّد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدّل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النّص، أما المعاني الأخرى فتمحى وتبدد ولا توجد إطلاقا"[3].

ويعّد السياق الحل الأمثل للكثير من الإشكالات المتعلقة بالدلالة، فهو القرنية الكاشفة عن المراد في المفردة، ونجد أن اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنه واحد لا يحتمل غير معنى واحد[4].

ويُفهم من الدليل السياقي أمران مرتبطان ببعضهما، يكمل أحدهما الآخر، الأول: أن دلالة اللفظ يرتبط بالسياق اللغوي وهو جزء منه. والثاني: أن السياق لا يكون إلا بنصوص، وأن معرفة معناه يقوم على أساس معرفة دلالة الألفاظ، ومن هنا نرى أن الدليل السياقي للعبارة يتكون من معاني الألفاظ التي يتألف منها، وكيفية استعمال هذه الألفاظ في نص تلك العبارة اللغوية، فأية لفظة ليس لها إلا معنى واحد يحّدده السياق ويقول الدكتور تمام حسان[5]: (معنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد، لأنه :

أ- يوجد في السياق قرائن تعين على اختيار معنى واحد من بين المعاني المختلفة التي نجدها في المعجم .

ب ـ لان السياق يرتبط بمقام معّين يحدد المعنى في ضوء القرائن الحالية.

نفهم من كل ذلك إن العلاقة القائمة بين الدلالة والسياق هي علاقة جدلية تقوم على ضرورة اعتماد الدلالة على سلطان السياق، إذ هو الذي يحددها ويرجحها من بين دلالات متنوعة ومعانٍ محتملة. وسنرى في بعض الشواهد الذي سنوردها عند الزبيدي، والذي يذكرها في معجمه، لتحديد المعنى المعجمي لتوجيه دلالة هذه اللفظة من تلك.

ـ كتاب تاج العروس

ويُعرف أيضا بَتاج الَعُروس منَ جَواِهر الَقاُموس، وهو مُعجم عربي يُعتبر من أضخم معاجم اللغة العربية القديمة والحديثة، ويُمثل شرحا لمعجم القاموس المحيط الذي كتبه الإمام الفيروز آبادي، وهو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها [6].

بدأ الزبيدي عمله في "تاج العروس" سنة 1147 وانتهي منه سنة 1188 وقد كتب بخطه أنه أتمه في 14 سنة وأيام.
ويذكر الزبيدي في مقدمة كتابه الكتب التي وقف عليها وحصل الاستمداد إلى ترميم منها، ساعيا نقصانها – على تفاوت في ما بينها - والزيادة عليها، ولم يألُ جهدا في تحري الاختصار، وسلوك سبيل التنقية والاختيار، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يستغنى عنها في حّط اللثام عن وجه المعنى عند ذوي الأفكار. فجاء الكتاب بذلك واضح المنهج، كثير الفائدة، سهل السلوك، موصول العائدة. وفي هذا يقول الزبيدي: "بل أديت الأمانة في شرح العبارة بالفّص، وأوردُت ما زدُت على المؤلف بالنّص، وراعيت مناسبات ما ضّمنه من لطف الإشارة، فلُيعَدَّ من ينقل عن شرحي هذا عن تلك الاصول والفروع وليستغنِ بالاستضواء بدرّيّ بيانهِ الملموع [7].
وكان هناك مجموعة من الدواع التي قادتني للبحث والدراسة في هذا الموضوع ومنها:

- توجية دراسة الباحثين نحو الدليل الشعري في المعاجم بشكل عام.
- تضمين معجم تاج العروس لمجموعة ضخمة من الابيات الشعرية.
- تسليط الضوء على اثر الدليل الشعري في تغاير وتشابه اللفظ.

المطلب الأول

أثر الدليل السياقي في تغاير دلالة الكلمة:

إنّ البناء اللغوي الشعري كغيره من الأبنية اللغوية قائم على مجموعة من التراكيب التي تجمعها علاقات لغوية ضمن البناء النحوي لتشكل معنى معيّناً ، غير أنّ هذا المعنى ضمن السياق اللغوي لا يكون مباشراً ، وإنما تقوم اللغة الشعرية على معنى خفي يقود إليه المعنى الظاهر الذي تحيل إليه التراكيب ضمن السياق اللغوي الذي ترد فيه ، وهذا المعنى الخفي تتم الإحالة إليه على نحو قصديّ، أو على نحو لاشعوري؛ وذلك عبر تأويلٍ رمزيّ تعطيه القراءة مفاتيحه ، وهذا المفتاح هو ما يمنح النص صفة شعرية[8].
وهنا الدليل بوصفه جزءاً لغوياً من السّياق اللغويّ الشعري يصبح جزءاً من هذه الدلالة المعجمية غير المباشرة ، وبذلك فإنّه يؤدّي دوراً في تغيّر دلالة اللفظة ضمن السياق الذي ترد فيه في هذا البيت الشعريّ أو ذاك، كما يؤدي دوراً فاعلاً في بناء الدلالة الكلية بالارتكاز على تشابه دلالة الكلمة ووفي الألفاظ التي تُعدّ من الألفاظ الضدية - التي تحمل المعنى وضده –[9] فيحُتمل فيها المعنى وضده في الآن نفسه .
ليدخل بذلك الدليل ضمن البناء الدلالي السياقي الشعري الكلي ، فيسهم في تأدية التراكيب دورها في الدلالة الكلية ضمن اللغة العميقة في لغة الشعر .
وسنبحث بادئ الأمر في أثر الدليل السياقي في تغاير دلالة الكلمة في اللغة الشعرية ، إذ إنّ للكلمة الواحدة دلالات كثيرة في الجانب المعجمي، فيؤدي الدليل ضمن السياق دوراً في تغيير دلالة الكلمة، وتخصيصها ضمن السياق الكلي الذي ترد فيه .

ومن ذلك ما جاء في مادة (ج ش أ): وهي من الخبث فقال ابن شُميل :جشأتُ إلى نفسي أي خَبُثَتْ من الوجع مما تكره[10]، وتأتي أيضاً بمعنى النهوض جزءً وكراهة (تاج العروس ، مادة: ج ش أ)، ومن هذا المعنى المعجمي قول عمرو بن الإطنابة:[11]

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُحمدي أو تستريحي

وفي هذا البيت كلمة جشأت لها دلالات معجمية متعددة ،ولكن السياق اللغوي بالاعتماد على دليل محدد يوّجه باتجاه دلالة النهوض جزءً، فتغاير دلالة الكلمة يعتمد على دليل لفظي وهو لفظ (تستريحي) ، ليكون هذا اللفظ محدداً وموجهاً للدلالة إلى النهوض فالاستراحة عادة تكون بعد المكروه وغير المستحب ، ليؤدي الدليل هنا دوره في مجال البناء السياقي ، والعناصر المكوّنة له، ليكون هذا الدليل السياقي محورياً في بناء الدلالة المعجمية للمادة المعجمية (جشأت) ، واستشهاد الزبيدي بهذا البيت كان موفقاً ، لأنّ دلالة لفظ الجذر(ج ش أ) محدد بالدلالة المُشار إليها عبر الارتكاز على الدليل السياقي السابق .[12]

ومن ذلك دلالات مادة (جشأ) في معجم الزبيدي صوت المَعِدَة عند تنفّسها[13]، وهو ما ورد عند ابن منظور أيضاً في حديثه عن هذا الجذر اللغوي فأورد هذه الدلالة[14]، ليكون هذا المعنى مشتركاً عند أصحاب المعاجم، ويستشهد الزبيدي على هذه الدلالة لهذا اللفظ بقول الشاعر:

لم يتجشأ عن طعام يُبشِمهُ ولم يبِتْ حمى به توصّمهُ

وهنا وأمام إمكانية استعارة لفظ الجشأ للفجر في بعض الأشعار كما أشار الزبيدي[15]يحدد دلالة الكلمة (أمام إمكانية التغاير)عبر دليل سياقي مباشر لا يقبل اللبس وهو لفظ (طعام) وهذا اللفظ يحيل إلى دلالة صوت المعدة عبر إحالته إلى ما يُهضم فيها، فيحدد دلالة الكلمة على نحو مباشر وعلى نحو قاطع بهذه الدلالة (دلالة صوت المعدة)، مما يجعل لفظ الدليل في هذا السياق محورياً على مستوى الدلالة العامة ، وبناء اللغة الشعرية العميقة بصورة تسمح للترابط النسقي اللغوي العميق بأداء هذه الدلالة[16] .

إنّ بناء البيت الشعري هنا يعتمد على تحديد دلالة كلمة المادة المعجمية المتغايرة والتي يلجأ إلى تحديدها عبر لفظ قاطع ببناء فني كلي عن طريق الارتكاز على هذه الدلالة على نحو مركزي ضمن الإطلاق الفني الذي يعتمد على اختيار مفردات معينة تُحدث الأثر الفني في أعلى درجاته، وهو ما ارتكز عليه الشاعر عبر استحضار هذا اللفظ المتغاير الدلالة، واستحضار لفظ (مرتبط به على نحو مباشر ضمن عناصر النسق اللغوي الكلية) ليكون اللفظ الدليل المحدد للدلالة مفصلياً في إحداث الأثر الفني من خلال قدرته على توجيه الدلالة فاختيار هذا اللفظ ضمن مجموعة الاختيارات على صعيد المفردات في اللغة الشعرية والبناء الفني كما تقتضيه الصناعة اللغوية الشعرية[17]جاء محورياً في ربط عناصر النسق اللغوي على نحو متماسك ضمن إحداث الأثر الفني .

وبـذلك يكـون الـدليل السـياقي هنـا حاسـماً فـي تحديـد دلالـة اللفـظ المتغـاير الدلالـة (المادة المعجمية: جشأ) في الشاهدين السابقين ضمن معجم الزبيدي .
ومن تجلّي الدليل السياقي على نحو جوهري وقاطع في (تـاج العروس) ظهوره في تناول الزبيدي للمادة المعجمية (جفأ)، هذه المادة التي تحمل دلالات معجمية متعددة ، وتـردد فـي الاسـتخدامات اللغويـة الشـعرية والنثريـة بهـذه الـدلالات ، ومـن ذلـك دلالـة (القلع) ، ودلالة النفي ودلالة السفينة الخالية (وهي الجُفاء) وأيضاً دلالة الطرح[18].
ومن بروز الدليل السياقي ضمن الاستخدام الشعري لهذا اللفظ قول الشاعر الذي أورده الزبيدي:

ولما رأَتْ أنّ البلاد تجفّأَتْ تشكَّتْ إلينا عيشها أمُّ حَنْبَلِ

وهنا لفظ تجفّأت المتغاير الدلالة جاء بمعنى (ذهاب الخير) والدليل على هذا المعنى المعجمي لفظ (البلاد) فالاستخدام لهذا اللفظ مع لفظ البلاد وفقاً للزبيدي يعطي هذا اللفظ دلالة ذهاب الخير ،أي ذهاب خير هذه البلاد وهو ما جاء في التاج ، فيكون لفظ البلاد بمنزلة الدليل السياقي على هذه الدلالة المعجمية لهذا اللفظ ضمن هذا السياق ، ويقوي هذا الدليل بدليل أخر وهو اللفظ (تشكّت) فالشكوى عادة تكون في حالة القحط، وذهاب الخير، ليكون الدليل السياقي هنا مضاعفاً من خلال استحضار لفظين على دلالة الجذر المعجمي (تجفأت) وهو ما نراه متوافقاً مع العناصر السياقية الأخرى في بناء هذا البيت؛ فالشكوى من العيش تكون عادة من ذهاب الخير ، ويحدث التوافق والتواؤم ضمن هذا الدليل المضاعف (في عناصر السياق اللغوي) مع التصوير الفني، فهنا المجاز في لفظ البلاد (مجاز مرسل والمقصود أهل البلاد)يتلاءم ولفظ الدليل السياقي (الشكوى)، ليكون لفظ الدليل على اللفظ المتغاير الدلالة جزءاً من البناء الفني التأثيري للبيت الشعري بما يتلاءم والوحدة الشعورية والوحدة المعنوية بين أجزاء هذا البيت الشعري (بين شطريه) وهو ما اشترطه القدماء نقاداً وأدباء في بناء القصيدة اللغوي والفني[19] ، **فدخل اللفظ في بناء الوحدة** الشعورية والموضوعية للبيت الشعري من خلال توجيه دلالة اللفظ (تجفأت) المتلائمة مع السياق الكلّي ، ومن ذلك ما جاء من دليل على دلالة المادة المعجمية (جنأ) في قول الشاعر:

أحفُزها عَنّيَ بذي رَونق مُهنَّد كالملح قَطَّاعِ
صَدْقٍ حُسامٍ وادقٍ حَدُّهُ. ومُجنإٍ أسمرَ قَرَّاعِ

وهنا اللفظ (مُجنأ) يعني التّرس وفقاً للزبيدي[20]، وله دلالات معجمية أخرى ومنها مايدل على عيب في الجسد وتحديداً الانحناء والميلان في ظهر الأنسان، ومع إضافة الهاء (المجنّأة) إلى الاسم في هذه المادة المعجمية فإنها تأتي بمعنى حفرة القبر[21]وهو ما جاء في قول ساعدة بن جوّية الهُذلي :

إذا ما زارَ مُجنأةً عليها ثِقال الصخرِ والخشبُ القطيل

وهذا البيت أورده ابن منظور كما جاء في شرح أشعار الهذليين[22]، بدلالة حفرة القبر للمادة المعجمية (مجناة) كما جاء في الشرح ، ليكون الدليل على هذه الدلالة لفظ

(الصخر) فالصخر يحيل إلى الحفر ، وهو ما يؤكّد هذه الدلالة المعجمية لهذا اللفظ ، كما يؤكد لفظ (المهند) في الأبيات السابقة دلالة الترس ،فاللفظ (مهند) وهو السيف يحيل إلى أدوات الحب، فيستحضر هذه الدلالة لهذا اللفظ ضمن السياق الموقفي الذي يقدّمه البيت الشعري ضمن البناء التركيبي، وضمن البناء المعنوي وضمن أنواع السياق المتعددة والمتنوعة ومنها السياق الموقفي[23]، وهو موقف يتلاءم وهذه الدلالة المطروحة، فالدليل يصبح سياقياً عبر الإحالة إلى دلالة سياقية ملائمة .

ويدخل الدليل هنا ضمن البناء الفني الشعري من خلال توجيه التعدد الدلالي للجذر اللغوي السابق إلى الدلالتين السابقتين بما يتوافق والسياق والعناصر السياقية.

ومنها لفظ (أتب) الذي يدل على الثوب المشقوق الوسط كما تأتي للدلالة على قشر الشعير وذلك عندما تأتي بالكسر[24] ، وقد جاء هذا اللفظ في قول كثيّر عزّه:

هَضيم الحَشا رُودُ المطى بختريَّةٌ. جميلٌ عليها الأتحمى المؤتَّبُ

وقد أورد هذا اللفظ بهذه الدلالة ابن منظور كما استشهد على هذه الدلالة بهذا البيت (لسان العرب: مادة أ ت ب) ليكون لفظ (جميل) إشارة إلى دلالة الثوب ضمن السياق الذي جاءت فيه المادة المعجمية وسياق الدليل ليسهم في تحديد دلالة الكلمة ، وتفريقها عن دلالة التصلّب وسواها من الدلالات الأخرى ليدخل لفظ الدليل ودوره في الإحالة إلى الدلالة السابقة في صلب البناء الفني هنا ولاسيما عبر العامل الموسيقي ضمن البناء الفني الموسيقي الكلي (هضيم/ جميل) ليكون اختيار لفظ الدليل بهذه الصيغة مهماً في إحداث الأثر الفني ضمن تحديد الدلالة بما يتلاءم والسياق من جهة ،وضمن المساعدة في الضبط الإيقاعي الكلي من خلال الارتكاز على الصيغة الصرفية الموحدة مع مطلع البيت من جهة ثانية .

ومن الألفاظ ذات الدلالات الكثيرة والمتنوعة في المعاجم العربية لفظ الجذر(ج ذ ب) فهو يحمل دلالات كثيرة ومنها إزاحة الشيء من موضعه أو تحويله عنه من خلال التحريك وكذلك يأتي بمعنى الاستلاب .... [25].

ومن الأدلة على هذه الدلالة ما جاء في قول أبي النجم يصف فرساً:

ثم جذبناه فِطاماً نَفصِلهْ. نَفْرَعُه فرعَاً ولسنا نَعتِلُهْ

وهنا الفعل جذب القطع عن الرضاع وكذلك تأتي الفطم مباشرة مع المهر (أي عند الاستخدام مع المهر) أي تأتي بالقطع عن الرضاع مع الشاة والمهر أيضاً، وهو ما نراه هنا، فالمعنى السياقي يحيل إلى هذه الدلالة التي أوردها الزبيدي [26]، ليكون الدليل السياقي لفظ (نفصله)، فالفصل يتوافق مع الفطم الذي يشير إلى القطع والبعد عُنوة ،لتكون دلالة لفظ الدليل على المستوى السياقي متوافقة مع الدلالة التي حددها للفظ الفطام ، فيقوي أثره دلالياً على مستوى البناء الفني اللغوي ضمن علاقات اللغة العميقة وشبكتها التي يتم نسجها، والتي يؤدي كلّ لفظ فيها دوراً فاعلاً فاللفظة جزء من وحدة لغوية أكبر هي الجملة، والجملة من ناحية الدلالة " وحدة مثالية تتطابق فيها سائر الأقوال الجزئية " [27] ، وهنا الدليل يوجه الدلالة للفظة (فِطام) بما يضمن تحقيق هذا التطابق بين الجزيئات ضمن بناء الشطر، وبما يحقق التوافق مع البناء

اللغوي العميق للشطر الثاني كذلك، ليؤدّي بذلك لفظ الدليل دوراً محورياً في تحقيق الانسجام الدلالي الكلي بين أجزاء الوحدات اللغوية في كلا الشطرين هنا .

ومن ورود لفظ جرباء بدلالة السماء قول أسامة بن حبيب الهذلي :

أرته من الجرباء في كلِّ موقفٍ طباباً فمثواهُ النهارَ المراكدُ

وهنا لفظ النهار دليل على دلالة السماء في لفظ الجرباء ، فهو إشارة إلى أجزاء اليوم التي تدخل السماء ضمنها (الشمس والقمر)، ولفظ طباباً وارتباطه اللغوي ضمن العلاقات النسقية اللغوية يدخل ضمن لفظ الدليل ليشير صراحة إلى دلالة السماء في لفظ الجرباء ويجعلها قطعية .

وهنا يجوز أن تكون دلالة الجرباء هي الناحية من السماء[28](التي يدور فيها فلك الشمس والقمر) فلفظ الدليل السياقي يشير إلى هذه الدلالة ويتوافق معها من خلال ارتباط لفظ النهار مع الشمس وهو ما جاء في معجم مقاييس اللغة[29]، وهنا لفظ الدليل السياقي يتقاطع مع لفظ طباباً أيضاً في توجيه الدلالة في هذا الاتجاه ، وبذلك يكون الدليل السياقي موجهاً للدلالة للفظة المتغايرة إلى دلالتين موجودتين في المعاجم من دون أن يكون هناك قطيعة (أي بعد أو عدم منطقية) في اختيار الدلالة على مستوى البناء الفني اللغوي، فكلا الدلالتين صالحتان على المستوى التأثيري الفني ضمن اللغة العميقة ، كما أن للفظ النهار :وهو لفظ الدليل دوراً في البناء الموسيقي ضمن البناء الفني عبر امتداد حرف الراء إلى القافية (المراكد) والقافية تحديداً (راكد) ليكون بذلك دوره محورياً على الصعيد الفني ضمن الدلالة وضمن الموسيقى في بناء هذا البيت.

وهنا الدليل السياقي يحيل إلى دلالتين متقاربتين ضمن البناء السياقي الدلالي مختلفاً بذلك عن دوره فيما سبق ذكره فقد خصص دلالة محددة وأدّى دوراً حاسماً في تحديدها.

ومن الألفاظ التي جاءت متغايرة الدلالة وبرز دليل عليها الجذر (حزب) وهو يشير إلى دلالة الجمع وتجمع الناس كما يشير إلى التطوّف والإحالة إلى الطوائف، كما يشير حزب الأمر إلى الإنابة ، أي نابه وأصابه ....كما يشير هذا الجذر إلى اسم مسجد معروف (مسجد الأحزاب)....[30]

وهناك دلالة يوم الأحزاب في قوله تعالى :((إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب)) (سورة غافر ،آية : ٣٠) .

وهي قوم نوح وعادو ثمود ومَنْ قام الله تعالى بإهلاكهم من بعدهم مثل فرعون ....[31] ، يا قوم إني أخاف عليكم بقتلكم موسى إن قتلتموه مثل يوم الأحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح ، فأهلكهم الله بتجرئهم عليه ، فيهلككم كما أهلكهم .[32]

وأمام تعدد هذه الدلالات وتغاير دلالة الكلمة وفقاً للسياق يبرز دليل سياقي على هذه الدلالة أو تلك في الشعر يقول ثعلب:

إذ لايزالُ غزالٌ فيه يفتِنُني يأوي إلى مسجدِ الأحزابِ مُنتقباً

ويحدث التغاير في الدلالة في المعجم بين أشكال اللفظ المنبثق عن الجذر كما هو الحال في الجذر اللغوي (نقب)، والنّقاب هو ما لا يبدو منه إلا العينان، وهو من لباس النساء ، وأيضاً يرد بدلالة أخرى وهي : الطريقُ في الغلظ [33] وهو ما أورده ابن منظور عن دلالة النقاب في اللسان ،فأورد دلالة الطريقُ في الغلظ إلى جانب الدلالة السابقة[34].

ويأتي هذا الجذر بدلالة أخرى من خلال اشتقاق آخر وهو نقّب بمعنى البحث [35] وأيضاً التفتيش قال امرؤ القيس :

وقد نقّبتُ في الآفاق حتى رضيتُ من السلامةِ بالإياب .

وهنا لفظ (الآفاق) يمّثل الدليل السياق على دلالة التفتيش في اللفظ (نقّبت) فهو يحيل إلى دلالة الإقبال والإدبار في الفعل ، وبذلك يغدو دليلاً على هذه الدلالة لهذا اللفظ المشتق من الجذر اللغوي (ن ق ب) ، وهو يتقارب مع دلالة السير أي نقّب في البلاد أي سار [36].

وهو ما أورده ابن فارس في معجم مقاييس اللغة [37] ، وهناك دلالات أخرى بصيغة الجمع للنقاب السابقة أوردها كثير من اللغويين وهي دلالة الآذان أي الأنقاب بمعنى الآذان لا يعرف لها واحدٌ[38].

وهذهِ الدلالة أوردها الزبيدي عليها بيت الشعري الآتي:

كانت خدود هجانهنَّ فُمَالة. أنقابُهنَّ إلى حُداءِ السُّوقِ

وهذه الدلالة يعد لفظ (خدود) دليلاً سياقياً عليها ليؤدي دوراً محورياً في هذا السياق في تثبيت الدلالة وإطلاق الأثر الفني الشعري ولاسيما عبر الارتكاز على الصيغة الصرفية وأيضاً الجانب الموسيقي ولاسيما حرف الروي القاف فيسهم اللفظ في إطلاق طاقة حرف القاف القوية من خلال طاقة حرف الدال " القوي الشديد " [39] ، فيكون لفظ الدليل محورياً ومركزياً في إطلاق الدلالة وتثبيتها على صعيد السياق من جهة ، ومحورياً في إطلاق الأثر الفني الشعري من خلال الارتكاز على الجانب الموسيقي أيضاً.

ومن ذلك دلالة الجذر (كلب) التي تدل على حيوان الكلب كما ورد في كثير من معاجم اللغة غير أن هذا الجذر متغير ويحيل إلى دلالات أخرى ومنها اسم حيّ وقبيلة (تاج العروس، مادة: ك ل ب، ج ٤، ص ١٦٠)، والدليل جاء من بيت شعري يقول الشاعر:

وإنّ كلاباً هذهِ عشرُ أبْطُنٍ وأنتَ بريءٌ من قبائلها العَشْر

وهنا لفظ (قبائلها) دليل مباشرة على دلالة اسم القبيلة في هذا السياق اللغوي لهذا اللفظ فهو يحيل إلى الدلالة اللغوية الحرفية لها، وهذا الشاهد أورد ه العيني [40] ، ومن ورود لفظ (كلب) بدلالة الحيوان قول الشاعر:

مالي أرى الناسَ لا أبا لهم. قد أكلوا لحَم نابحٍ كلبِ.

وهنا لفظ (نابح) بصيغة اسم الفاعل يحيل مباشرة إلى دلالة الحيوان في لفظ (كلب) فهذا الحيوان صوته النباح ، واستحضار هذا اللفظ هو دليل مباشر على هذه الدلالة ، ليؤدي هذا اللفظ (نابح) بصيغته الصرفية دوره السياقي في تثبيت دلالة الكلمة وفي إطلاق الأثر الفني وفقاً لهذا التثبيت ولاسيما من خلال إطلاق دلالة التعجب في أسلوب الاستفهام في المطلع لهذا البيت (مالي) وهنا أسلوب الاستفهام بهذه الدلالة السياقية [41] لا يتم إلا من خلال التعاون مع الدليل السياقي لإحالة الدلالة إلى موضعها الرئيسي ضمن السياق اللغوي الكلي، وهنا لفظ الدليل يسهم والحال كذلك في إطلاق فنية البناء اللغوي الشعري في هذا البيت عموماً عبر تفعيل الدلالة البلاغة لأسلوب الاستفهام وربطه بالفعل (رأى) الذي يحيل إلى التوكيد فالرؤية العينية تحيل إلى التوكيد المباشر

لتغدو الدلالة المثبتة للجذر (ك ل ب) بالارتكاز على الدليل السياقي محورية ومُفعّلة بالارتكاز على الروابط السياقية لهذا الدليل مع غيره من عناصر السياق اللغوية الكلية ، التي تفيد التوكيد بعد تثبيت هذه الدلالة .

المطلب الثاني

أثر الدليل السياقي في تشابه دلالة الكلمة

ويؤدي الدليل السياقي أثراً في تشابه دلالة الكلمة كما يؤدي إلى تغاير دلالتها في الشّعر؛ إذ ترد الأبيات الشعرية في بعض الأحيان في تاج العروس متشابهة الدلالة لبعض المواد المعجمية ، وهذا التشابه ناجم عن دليل سياقي يحيل إلى حدوث تشابه في الدلالة بما يحيل إلى تداخل مؤقت، ولكن القارئ لا يلبث أن يصل إلى الدلالة المعجمية المطلوبة وذلك بعد وصوله إلى المعنى المراد(معنى المعنى)، فيدخل الدليل السياقي في إطار إحداث تشابه في دلالة بعض الوحدات المعجمية في تاج العروس (ضمن أبياته الشعرية)، ليكون هذا التشابه جزءاً من البناء الفني الشعري الذي يقوم على اللا مباشرة، في عموم اللغة الشعرية فيسهم هذا التشابه الناجم عن الدليل السياقي في شحن هذه اللا مباشرة وتحريك ذهنية المتلقي إلى الوصول للمعنى المراد وهو ما نراه في كثير من المواضع، ومنها في المادة المعجمية(ش ر ب ث) والشّربث هو الغليظ الكفّ وعروق اليد ، وربما وصف به الأسد [42]، وقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في لسان العرب الذي أشار إلى دلالة غليظ الكف من دون الإشارة إلى دلالة وصف الأسد به [43]، وهو ما يختلف به عن تاج العروس ، وقد أشار معجم تهذيب اللغة إلى أطلاق هذا الوصف على الأسد[44] .

ومن الدلالات الأخرى التي وردت لهذه المادة المعجمية ومنها دلالة الأسد عامة (مادة: شربث)، وأيضاً دلالة القبيح الشديد، ومنه قول ابن الأعربي:

أذّننا شرابث رأس الدّير والله نفّاحُ اليدين بالخير

والشرابث هنا تشير إلى القبيح الشديد إلا أنّ التركيب (رأس الدّير) يشير إلى دلالة أخرى لهذه المادة المعجمية وهي دلالة اسم العلم [45]، وهو ما ورد في التاج كما ورد في معاجم أخرى مثل لسان العرب الذي أشار إلى هذه الدلالة (اسم العلم).

وهنا هذا التركيب يمثل الدليل السياقي على تشابه دلالة القبيح الشديد مع دلالة اسم العلم إذ أنّه يحمل العناصر السياقية اللغوية باتجاه هذه الدلالة ، حتى ليظن القارئ للوهلة الأولى أن الدلالة الأساسية لهذا اللفظ هو اسم العلم إلاّ أنّ الوصول إلى المعنى المراد يكشف المعنى الرئيسي لهذه المادة المعجمية، ولاسيما عبر دلالة لفظ اليدين الذي يرتبط بهذه الدلالة (الدلالة الرئيسية وهي دلالة القبح الرئيسي).

وهنا يسهم الدليل السياقي في إحداث تشابه دلالي للجذر اللغوي السابق ضمن البناء الشعري بما يخدم الإيغال في الإيهام ضمن اللغة الشعرية وبما يخدم الغموض الموحي الشفاف الذي تحدّث عنه الجرجاني[46].

ومن التأثيرات القوية للدليل السياقي في التشابه الدلالي دلالة الجبان الضّعيف في لفظ تِفْرجَهُ[47]والشاهد قول الثّعلب :

تفرجهُ القلبِ قليلُ النيلِ يُلقى عليه نيدُلان الليلِ

وهنا لفظ الدليل السياقي يعد ذا أثر لغوي رئيس في إحداث الشبهة الدلالية بما يتفاعل مع العناصر السياقية الأخرى بما يغذي هذه الشبهة ، ويحدث الإيهام الشعري المطلوب على نحو واسع وقويّ عبر قوّة اللفظ للدليل (لفظ القلب) ، فهو في هذا الوضع محوري في إطلاق إيهام ، ليكون اختياره ضمن البناء النحوي اللغوي موفقاً على مستوى تحريك الدلالة ضمن المخيلة وإحداث التشابه الدلالي .

ومن أمثلة الدليل السياقي الذي يعتمد على تفاعل بين كلمتين لكي يحدث الأثر الدلالي والأثر في التشابه ضمن الدلالة في السياق الذي يرد فيه ما جاء في دلالة مادة (لحح) المعجمية منذ دلالة المشتق لحلحوا :بمعنى لم يبرحوا مكانهم [48] وهو ما أورده ابن منظور في اللسان ضمن اشتقاق من المادة المعجمية الرئيسية[49]، وأيضاً أورده الجوهري في الصحاح فأورد هذه الدلالة لهذا اللفظ (لحلحوا)بمعنى عدم الحركة من المكان[50]، وقد جاء في قول الشاعر ابن مقبل :

بحيٍّ إذا قيلُ اظعنوا قد أُتيتم أقاموا على أثقالهم وتلحلحوا

وهنا يريد الشاعر أنّ هؤلاء يتحلّون بصفة الشجاعة ، فكانوا ثابتين ، غير أنّ التعاون بين لفظ (أثقالهم) ولفظ الفعل (أقاموا) يحيل إلى دليل سياقي يحيل إلى تشابه مع دلالة الضيق لهذا الجذر وذلك للوهلة وبالتعاون بين العناصر السياقية على مستوى السياق ، وعلى مستوى اللغة العميقة، والروابط اللغوية بين الألفاظ ، فيحدث رسم الصورة دلالة الضيق ليؤدي هذا التعاون النسقي بين اللفظين دوره في إحداث هذا التشابه في الدلالة ، وإن كان هذا التشابه مؤقتاً إذ لا يلبث أن يصل القارئ إلى الدلالة الحقيقية بعد الوصول إلى المعنى الشعري المراد.

وهنا أثر الدليل السياقي كان ناجماً من كونه دليلاً تركيبياً ، أي نجم عن تعاون بين كلمتين أو أكثر في إطار البناء الدلالي على مستوى اللغة العميقة ضمن البناء الشعري الفني الذي يتطلب الإيهام ، وهذا التشابه الذي أحدثه الدليل السياقي دعم هذا الإيهام، كما دعم الحركة الذهنية بين المعنى الشعري الأول، والمعنى الشعري الثاني .

ومن أمثلة ذلك أيضاً في مادة (ذنب) في معجم تاج العروس ، هذه المادة التي وردت بدلالات متعددة ومن أبرزها دلالة المعصية والخطأ إلى جانب دلالات أخرى مثال العشب وهذا العشب مُحدد (أي جزرة لا تؤكل وقضبان مثمرة) ، وأيضاً دلالات أخرى مثل دلالة اسم المكان ..... [51] ، ودلالة الذيل للحيوان بالإسناد إلى لفظ الحيوان..... [52]

وقد قال الراجز:

حَوّزها من عَقِب إلى ضَبُعْ في ذَنَبانٍ ويبيس مُنْقَفِعْ

وهنا لفظ ذنبان يعني العشب له جزرة لا تؤكل وقصبان مثمرة وهو المعنى المراد في البيت ولكنّ التركيب الكامل (عقب إلى ضبع) يحيل إلى دلالة أخرى لهذا المادة اللغوية وهي دلالة اسم المكان ..... ، كما أنّ لفظ (يبيس) دليل سياقي على شبه مع

دلالة ثالثة لهذه المادة وهي دلالة نبتة ذات أفنان طوال غُبر وهو ما ورد في المعاجم اللغوية، وقد أورده ابن منظور، وكذلك الزبيدي[53].

وهنا الدليل السياقي مُضاعف وهو فردوج في هذا البيت ، ويحيل إلى دلالتين مختلفتين للفظ ففي الشطر الأول من هذا البيت الدليل السياقي يحيل إلى التشابه مع دلالة اسم المكان ، وفي الشطر الثاني الإحالة إلى التشابه مع دلالة النبات ، والنبتة ذات الأفنان ، فالدليل السياقي هنا مضاعف الأثر عبر التفعيل الثنائي إذ إنّ له دوراً في الشطر الأول ضمن البناء اللغوي ، كما أنّ له دور في الشطر الثاني عبر لفظ يبيس فيحيل بذلك إلى حركتين ذهنيتين متباعدتين ومتناقضتين وصولاً إلى وصول الذهنية إلى المعنى المراد في هذا اللفظ ليكون الدور السياقي للدليل محورياً في إطلاق فنية اللغة الشعرية ، والإيهام فيها على مستوى مضاعف أي على مستويين الأول في الشطر الأول من البيت الثاني في الشطر الثاني منه ، فإحداث الأثر في التشابه مع دلالتين مختلفتين عن الدلالة الرئيسة المرُاد هنا من شأنه الإيغال الكبير في الإيهام في البناء اللغوي الشعري ، بما يخرج عن قاعدة عبد القاهرة الجرجاني من أنّ الإيهام في الشعر يجب أن يكون موحياً شفافاً ، لا مُغرقاً وكبيراً ، بما نريد من الفاعلية التأثيرية لبناء اللغة الفنية الشعرية هنا.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في دلالة المادة المعجمية (ز ع ب) وهو استقام /هكذا وردت في المعجم/ البعيد ، وأيضاً مع المال زعب أي دفع له قطعة من قطع المال أي بعض المال ومنهم مَنْ قال الزّعبة : الدفعة الوافرة من المال [54] ، ومن دلالات هذا اللفظ اللئيم القصير من الرجال وهو ما أورده الجواهري في الصحاح ، كما أورده ابن منظور في اللسان فأثبت ابن منظور دلالة القصير إلى جانب دلالة اللؤم[55].

قال ابن السكيت:

من الزّعبِ لم يضرب عدواً بسيفه وبالفأس ضَرَّابٌ رؤوسَ الكرانف

وهنا لفظ الزعب يشير إلى دلالة اللئيم القصير من الرجال ، إلا أنه يتشابه مع دلالة أخرى له وهي دلالة الدّاهية من الناس عامة (وليس الرجال فقط) كما جاء في الصحاح[56].

والدليل السياقي الذي يحيل إلى هذا التشابه الفعل المنفي (لم يضرب) الذي يحيل إلى المكر والدهاء؛ فعدم مهاجمة العدو مباشرة يكشف عن اتصاف هذا الشخن بالمكر والدهاء واتجاهه إلى مسار الخديعة والمخادعة ، ليكون هذا اللفظ في هذا السياق ، ومن هذا الموضع من السياق محيلاً إلى دلالة المكر والدهاء في هذهِ المادة المعجمية، وصولاً إلى المعنى المراد في الشطر الثاني عندما يستحضر الشاعر لفظ الفأس ليكون هنا الشخص مُتصفاً باللؤم والقصر لا بالدّهاء والمكر ، فيكشف مطلع الشطر الثاني من البيت الشعري عن الدلالة الحقيقية للفظ ، بعد أن أطلق الدليل السياقي تشابهاً مع دلالة أخرى ، وأحدث حركة فنية ذهنية ، عبر إحالة عناصر النسق اللغوي ضمن السياق إلى منحى هذهِ الدلالة فنجح في التفاعل مع البناء الفني الكلي ضمن إطلاق الفعالية التأثيرية الكلية على مستوى البناء اللغوي العميق .

ومن تعاون أسلوب النفي - كما في السابق - مع تركيب آخر في تشكيل دليل سياقي يحيل إلى تشابه مباشر مع دلالة أُخرى للمادة المعجمية قول الشاعر الكميت :

ناراً من الحربِ لا بالمَرْخِ ثقّبها قدحُ الأكُفّ ولم تُنْفَخ بها العُطَبُ

وهنا اللفظ العُطب يعني القطَعة من القطن أو الصوف [57] ، إلا أنّ هذهِ الدلالة واحدة من المعاني المعجمية الكثيرة لهذا الجذر (ع ط ب) وهي : القطن (بالضم) ، وبالفتح القطن والصوف ، وبكسر الطاء هي من الهلاك ، أي هلك ، وأيضاً تعني الغضب ؛ أي غضبَ غضباً شديداً ، وأيضاً تأتي بمعنى القطعة من القطن تؤخذ بها النار [58] ، وقد أورد لسان العرب معظم هذه المعاني ومنها قطعة القطن الخاصة بالنار [59] ، كما أورد الشاهد الشعري السابق ، وهنا لفظ (تُنفخ) ضمن النفي (لم تنفح) يتعاون نَسقياً (أي على مستوى علاقات النسق اللغوي وعناصره وارتباطها ببعضها) مع التركيب (قدح الأكف) ليشكل دليلاً لغوياً سياقياً على حدوث تشابه مع دلالة (اللين) في عطب (وقد وردت هذه الدلالة في الصحاح: مادة ع ط ب) ، والمعنى المتشابه هو اشتعال نار الحرب ليكون التشابه ضمن بناء المعنى الدلالي القريب ضمن البناء الفني الشعري ثمّ يصل المتلقى إلى المعنى المراد في هذا اللفظ المعجمي ، ليكون الأثر الفني الشعري إلى الأوج، كما يزيد من فنيّة اللغة الشعرية عبر الإحالة إلى معنى شعري مختلف ، ثم إحداث حركة ذهنية مضادة ، بعد زوال الصور الخاصة بهذا المعنى ، وصولاً إلى إحداث صور جديدة ، ورسمها في الذهنية .

ومن ذلك قول الشاعر في معجم تاج العروس في مادة (ملح) أيضاً :

رفعوا راية الضّراب ومرّوا لايبالون فارسَ الملحاءِ

وهنا المشتق (مَلحاء) من الجذر (م ل ح) يعني ما على السَّنام من الشحم [60]، إلا أنّ لفظ (فارس) الذي يوحي السياق أنّه دليل على دلالة الشحم على السنَّام إلا أنه في واقع الحال دليل سياقي على تشابه الدلالة مع دلالة الكتيبة للملحاء[61] ، هذه الدلالة التي وردت في معجم لسان العرب (لسان العرب، مادة م ل ح) ، وقد أحال الدليل السياقي هنا (وهو لفظ فارس) الدلالة إليها، لتكون الإحالة مُحدثة لتشابه دلالي كبير فقد تشبهت الدلالة بها من خلال جعل لفظ الفارس الذهنية تتجه إلى رسم صورة الحرب، فتكون اللفظة (الملحاء)التي جاءت تالية للفظ الدليل مباشرة متوافقة مع الصورة الذهنية المتشكلة في الذهن ليكون هذا الدليل داعماً للصورة الكلية وداعماً لإحداث التشابه الدلالي لهذه اللفظة ، وذلك إلى أن يصل الذهن إلى المعنى المراد انجلاء المعنى الأولي وحلول المعنى المراد مكانه ، فيسهم الدليل بذلك في تحقيق فاعلية حركية عبر الارتكاز على رسم صورة ذهنية كاملة يشكّل هو جزءاً منها ، وعبر التواصل المباشر مع الجذر اللغوي المعجمي (وبدون فواصل) تحدث المشابهة الدلالية .

وهنا نشير إلى أنّ هذا التشابه الدلالي في المواد اللغوية المعجمية السابقة يرتكز على السياق بصورة كاملة ، وعلى المادة المعنوية الكلية التي يقدّمها هذا السياق ، ليكون هذا الدليل جزءاً من هذه المادة، ومتفاعلاً مع جزئياتها الأخرى ضمن إحداث أثر المشابهة للدلالة مع الدلالات الأخرى للمادة المعجمية اللغويّة ، ليكون بذلك الدليل

اللغوي عديم القيمة الفاعلية التأثيرية بدون الارتباط مع العناصر السياقية الأخرى ضمن النسق اللغوي للبناء اللغوي الفني الشعري؟ فتكون فاعلية الدليل من خلال كونه ضمن سياق لغوي يحيل إلى تفاعل لغوي كامل بين دلالة المادة المعجمية المتشابهة مع العناصر السياقية الأخرى ضمن الاتجاه المعنوي الكلي (في المعنى الأول) ، وصولاً إلى المعنى الأصلي لها ضمن الكشف عن المعنى المراد في البناء اللغوي الشعري الكلي، ليدخل بذلك أثر الدليل السياقي في صلب البناء اللغوي العميق ، فضلاً عن الدور الذي يؤدّيه على المستوى الفني في إحداث الغموض في المعنى، وفي إحداث حركة ذهنية بغية الوصول إلى المعنى المراد ، وذلك عبر ربط هذا المعنى للمادة المعجمية مع دلالة العناصر السياقية الجديدة ضمن الرؤية المعنوية الرئيسة بما يجعل الدور للدليل السياقي مركزياً على صعيد التشابه الدلالي هنا من جهة وعلى صعيد الأثر الفني من جهة ثانية .

الخاتمة:

نصل في ختام دراستنا إلى نتيجة مفادها أن الدليل الشعري كان له بالغ الأثر في توجيه الدلالة المعجمية عند عدد كبير من علماء اللغة ولا سيما الزبيدي في معجمه تاج العروس، فدرسنا أثر الدليل الشعري في توجيه الدلالة المعجمية ضمن معجم تاج العروس مع التطرق لمجموعة من المعاجم الأخرى التي اتفقت مع الزبيدي في الرأي، ثم تخصصنا في دراسة أثر الدليل السياقي في تشابه الكلمة ضمن المعجم وكذلك تغاير الكلمة مع الاستشهاد بمجموعة من الابيات الشعرية التي لخصت الوظيفة والغاية المنشودة والتي دارت حولها مركزية البحث.

فكان كل بيت شعري يضم أثر في توجيه الدلالة المعجمية وتوضيحها للدارس، على اختلاف الشعراء والأغراض الشعرية والأهداف المرجوة.

Conclusion:

At the end of our study, we came to the conclusion that the poetic guide had a great impact in guiding the lexical connotation of a large number of linguists, especially Zubaidi in the lexicon of the crown of the bride, so we studied the impact of the poetic guide in guiding the lexical connotation within the lexicon of the crown of the bride with addressing a group of other lexicons that agreed with the centralization of research revolved around her.

Each verse had an impact on guiding the lexical meaning and clarifying it to the student, regardless of the different poets, poetic purposes and desired goals.

الهوامش :

(1) جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987م.، ص222

(2) م.ن:ص83

(3) جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2014.، ص228

(4) علي زوبين، منهج البحث اللغوي بين التراث، علم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986م.، ص185

(5) تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة ، المغرب ، ط1994.، ص365
(6) إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: ط ٤: دار المعارف: القاهرة: ١٩٩٠م.: 38
(7) مقدمة تاج العروس:51-52
(8) جون كوين: النظرية الشعرية اللغة العليا: ج ١: ط ١: ترجمة وتحقيق: أحمد درويش: دار غريب: القاهرة: ٢٠٠٠م: اللغة العليا ، ص 265)
(9) أبو حاتم السجستاني: كتاب الأضداد: تحقيق: د.محمد عبد القادر أحمد: القاهرة: د. ط، ١٩٩١م ، تحقيق : د.محمد عبد القادر أحمد ، القاهرة ، د.ط، ١٩٩١م ، ص75
(10) الزَّبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: جماعة من المختصين: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت: ١٩٦٥م، مادة: ج ش أ، ج ١، ص ١٧٥)
(11)(تاج العروس، مادة: ج ش أ، ولسان العرب، مادة ج ش أ)
(12) أحمد مختار عمر: علم الدلالة: ج ١: ط ١: دار الكتب العلمية: القاهرة: ١٩٨٩م.،٦٨.
(13)(تاج العروس ، مادة: ج ش أ، ج ١، ص ١٧٦)
(14) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب ، دار صادر: بيروت: ط ٣: ١٤١٤ للهجرة ، مادة جشأ: ص ١٤٧
(15)(تاج العروس: مادة: ج ش أ، ج ١، ص ١٧٦)
(16) معجم مصطلحات المدارس وطرق التدريس: ص ٤٣
(17) الدلالة النحوية في كتاب المقتضب للمبرد: ٩٤
(18)(تاج العروس: مادة: ج ف أ، ج ١، ص ١٧٨)
(19) عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: ج ١: ط ١: منشورات اتحاد الكتاب العرب: بيروت: ١٩٩٢م ، ص294
(20) تاج العروس: مادة: ج ن أ، ج ١، ص ١٨٠
(21) تاج العروس: مادة ج ن أ، ج ١، ص ١٨٠
(22) أبو سعيد السكري: شرح أشعار الهذليين: تحقيق: أحمد الزين ومحمود أبو الوفا: ج ١: ط ١: دار الكتب المصرية: القاهرة: ١٩٦٥م.، ص1146
(23) علم الدلالة ، ص69 /أنواع السياق
(24) تاج العروس، مادة أ ت ب، ج ٢، ص ١٠
(25) تاج العروس، مادة: ج ذ ب، ج ٢، ص ١٤١
(26) تاج العروس، مادة: ج ذ ب، ج ٢، ص ١٤١
(27) الدكتور لطفي عبد البديع: التركيب اللغوي للأدب -بحث في فلسفة اللغة والاستطيقيا-: ج ١: ط ١: دار المدني: المملكة العربية السعودية: ١٩٨٩م.، ص69
(28) تاج العروس، ج ١، ص ٣٦٠
(29) معجم مقاييس اللغة ، مادة : ج ر ب
(30) تاج العروس: مادة ح ز ب، ج ٢، ص ٢٦١
(31) تاج العروس: مادة ح ز ب، ج ٢، ص ٢٦١، وينظر : لسان العرب، مادة: ح ز ب،
(32) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس، مؤسسة الرسالة ، 2010م، ج ٢١، ص ٣٧٩
(33) لسان العرب: مادة ن ق ب
(34) لسان العرب: مادة ن ق ب
(35) تاج العروس: مادة ن ق ب

(36) تاج العروس: مادة ن ق ب، ج ٤، ص ٢٩٢
(37) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: بيروت: ١٩٧٩م، 465/5.
(38) لسان العرب، مادة: ن ق ب
(39) حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها ـدراسةـ: تخقيق محمد قدراة: ط ١: الدار المصرية: القاهرة: د. ت.، ص66
(40) بدر الدين العيني، فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد: ط ١: مكتبة الثقافة الدينية للنشر: بيروت: ٢٠٠٢م.، ص 368
(41) عبد العزيز عتيق: علم المعاني: ط ١: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت: ٢٠٠٩م.، ص97
(42) تاج العروس مادة: ش رب ث، ج ٥، ص ٢٧٨
(43) لسان العرب: مادة: ش رب ث
(44) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: تهذيب اللغة: تحقيق: محمد عوض مرعب: ط ١: دار إحياء التراث العربي: بيروت: ٢٠٠١م. ، مادة : ش رب ث : 234/12
(45) تاج العروس: مادة ش ر ب ث، ج ٥، ص ٢٧٨
(46) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة: تحقيق: محمود شاكر: ج ١: ط ١: مكتبة خانجي: بيروت: ١٩٩١م.، ص131
(47) تاج العروس: مادة: ف ر ج، ج ١٠، ص ٣٦٠
(48) تاج العروس، مادة: ل ح ح، ج ٧، ص ٨٧
(49) لسان العرب: مادة: ل ح ح، ج ١٢، ص ٥٣٧
(50) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية ، ص 1029
(51) تاج العروس: مادة ذ ن ب، ج ٢، ص ٤٣٦
(52) لسان العرب، مادة: ذ ن ب، ج ١، ص ٣٨٩
(53) لسان العرب، مادة ذ ن ب، تاج العروس: مادة ذ ن ب، ج ٢، ص ٤٣٦
(54) تاج العروس: مادة ز ع ب، ج ٣، ص ١٥
(55) لسان العرب، مادة ز ع ب، ج ١، ص ٤٤٩
(56) الصحاح، مادة ز ع ب، مج ١. ص ٣
(57) تاج العروس، مادة ع ط ب، ج ٣، ص ٣٧٥
(58) تاج العروس: مادة ع ط ب، ج ٣، ص ٣٧٥
(59) لسان العرب، مادة ع ط ب، ج ١، ص ٦١٠
(60) الزبيدي: تاج العروس: مادة : م ل ح، ج ٧، ص ١٣٧
(61) تاج العروس: مادة م ل ح، ج ٧، ص ١٣٧

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. إبن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب، دار صادر: بيروت: ط ٣: ١٤١٤ للهجرة.
3. أبو حاتم السجستاني: كتاب الأضداد: تحقيق: د.محمد عبد القادر أحمد: القاهرة: د. ط، ١٩٩١م.
4. أبو سعيد السكري: شرح أشعار الهذليين: تحقيق: أحمد الزين ومحمود أبو الوفا: ج ١: ط ١: دار الكتب المصرية: القاهرة: ١٩٦٥م.

5. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: بيروت: ١٩٧٩م.
6. أحمد مختار عمر: علم الدلالة: ج ١: ط ١: دار الكتب العلمية: القاهرة: ١٩٨٩م.
7. إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: ط ٤: دار المعارف: القاهرة: ١٩٩٠م.
8. بدر الدين العيني: مختصر ضرح الشواهد: ط ١: مكتبة الثقافة الدينية للنشر: بيروت: ٢٠٠٢م.
9. تمام حسن، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة ، المغرب ، ط1994.
10. جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2014.
11. جون كوين: النظرية الشعرية اللغة العليا: ج ١: ط ١: ترجمة وتحقيق: أحمد درويش: دار غريب: القاهرة: ٢٠٠٠م.
12. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1987م.
13. حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها -دراسة-: تخقيق محمد قدراة: ط ١: الدار المصرية: القاهرة: د. ت.
14. رينييه فيليك: نظرية الأدب: ترجمة: اكتور عادل سلامة: ج ١: ط ١: دار الكتب العلمية: بيروت: ١٩٤٢م.
15. الزبيدي ، محمّد مرتضى الحسيني ، تاج العروس: تحقيق: جماعة من المختصين: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت: ١٩٦٥م.
16. عبد القادر فيدوح: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي: ج ١: ط ١: منشورات اتحاد الكتاب العرب: بيروت: ١٩٩٢م.
17. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة: تحقيق: محمود شاكر: ج ١: ط ١: مكتبة خانجي: بيروت: ١٩٩١م.
18. عبد العزيز عتيق: علم المعاني: ط ١: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت: ٢٠٠٩م.
19. علي زوبين، منهج البحث اللغوي بين التراث، علم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1986م.
20. لطفي عبد البديع: التركيب اللغوي للأدب -بحث في فلسفة اللغة والاستطيقيا-: ج ١: ط ١: دار المدني: المملكة العربية السعودية: ١٩٨٩م.
21. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: تهذيب اللغة: تحقيق: محمد عوض مرعب: ط ١: دار إحياء التراث العربي: بيروت: ٢٠٠١م.

sources and references:

1. The Holy Quran.
2. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al -Fadl, Jamal al -Din Ibn Manzur al -Ansari, Lisan al -Arab, Dar Sader: Beirut: 3rd edition: 1414 AH.
3. Abu Hatim Al -Sijistani: Book of opposites: Investigation: Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmed: Cairo: Dr. I, 1991 AD.
4. Abu Saeed Al-Sukkari: Explanation of the Poetry of Al-Hudhaliyyin: Edited by: Ahmed Al-Zein and Mahmoud Abu Al-Wafa: Part 1: 1st Edition: Dar Al-Kutub Al-Misriyah: Cairo: 1965 AD.
5. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein: A Dictionary of Language Standards: Verified by: Abdul Salam Muhammad Haroun: Dar Al-Fikr: Beirut: 1979 AD.
6. Ahmed Mukhtar Omar: Semantics: Part 1: 1st edition: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Cairo: 1989 AD.
7.Ismail bin Hammad Al -Jawhari: The Crown of Language and Al -Arabiya Al -Arabiya: Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar: 4th floor: Dar Al -Maarif: Cairo: 1990 AD.
8. Badr al -Din al -Aini: Mukhtar Al -Shuhaida: 1st: the Library of Religious Culture for Publishing: Beirut: 2002 AD.
9. Tammam Hassan, The Arabic Language, Its Meaning and Structure, House of Culture, Morocco, 1994 edition.
10. Joseph Fendris, Language, TR: Abdel Hamid Al -Duhokli, Anglo -Egyptian Library, Cairo, 2014.
11. John Quinn: Poetic theory of the upper language: Part 1: I 1: Translation and investigation: Ahmed Darwish: Dar Gharib: Cairo: 2000 AD.
12. John Lines, Language, Meaning and Context, Tra: Abbas Sadiq Al -Wahhab, House of Cultural Affairs, Baghdad, I, 1 1987 AD.
13. Hassan Abbas: The characteristics of the Arabic letters and their meanings -Study -: Achievement of Muhammad Qaddamah: I 1: The Egyptian House: Cairo: Dr. T.

14. Renier Felic: The Theory of Literature: Translated by: Aktor Adel Salama: Part 1: 1st Edition: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut: 1942 AD.
15. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini, Taj Al-Arous: Investigation: A group of specialists: The National Council for Culture, Arts and Literature: Kuwait: 1965 AD.
16. Abdul Qadir Fidouh: The psychological trend in criticism of Arabic poetry: Part 1: 1st edition: Publications of the Arab Writers Union: Beirut: 1992.
17. Abdul -Qaher Al -Jarjani: Secrets of Rhetoric: Investigation: Mahmoud Shaker: Part 1: Edition 1: Khanji Library: Beirut: 1991 AD.
18. Abdel Aziz Atiq: Science of Maani: 1st: Dar Al -Nahda Al -Arabiya for Printing, Publishing and Distribution: Beirut: 2009 AD.
19. Ali Zobin, Approach of Linguistic Research between Heritage, Modern Linguistics, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1986 AD.
20. Lotfi Abdel -Badie: The linguistic composition of literature -research on the philosophy of language and the angiothequet -: Part 1: i 1: Dar Al -Madani: Saudi Arabia: 1989 AD.
21. Muhammad ibn Ahmad ibn al -Azhari al -Hurawi, Abu Mansour: Refining the Language: Investigation: Muhammad Awad Merib: 1st edition: The Arab Heritage Revival House: Beirut: 2001 AD.